

عبد الله بن سبا

[190] على أمرهم، فنهض عنهم، ثم قال: شдохم وثاقا، وعلي بالفعلة والنار والخطب، ثم أمر بحفر بئرين، فحفرتا، فجعل إحداهما سربا (1)، والآخرى مكشوفة، وألقى الخطب في المكشوفة، وفتح بينهما فتحا، وألقى النار في الخطب، فدخل عليهم، وجعل يهتف بهم، ويناشدهم: إرجعوا إلى الاسلام، فأبوا، فأمر بالخطب والنار، وألقى عليهم، فاحترقوا، فقال الشاعر: لترم بيمنية حيث شئت * إذا لم ترم بي في الحفرتين إذا ما حشنا خطبا بنار (2) * فذاك الموت نقدا غير دين قال: فلم يبرح واقفا عليهم حتى صاروا حمما. قال أبو العباس: ثم إن جماعة من أصحاب علي، منهم عبد الله بن عباس، شفعوا في عبد الله بن سبا خاصة، وقالوا: يا أمير المؤمنين، إنه قد تاب فاعف عنه، فأطلقه بعد أن اشترط عليه ألا يقيم بالكوفة، فقال: أين أذهب؟ قال: المدائن، فنفاه إلى المدائن، فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أظهر مقالته، وصارت له طائفة وفرقة يصدقونه ويتبعونه، وقال لما بلغه قتل علي: والله لو جئتمونا بدماغه في سبعين صرة، لعلمنا أنه لم يمت، ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه. فلما بلغ ابن عباس ذلك، قال: لو علمنا أنه يرجع لما تزوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه. قال أصحاب المقالات: واجتمع إلى عبد الله بن سبا بالمدائن جماعة

(1) السرب، بفتحيتين: الحفير تحت الأرض. (2)

حش النار، أي أوقدها. (*)